قضايا سياسية

اسم المقال: عرض كتاب " كيف يجب أن نفكر سياسياً" للكاتب شيرزاد أحمد النجار
اسم الكاتب: د. نجدت صبري عقراوي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/1520
تاريخ الاسترداد: 2025/05/11 10:43 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

عرض كتاب

اسم الكتاب: كيف يجب أن نفكّر سياسيًّا

اسم الكاتب: البروفيسور شيرزاد أحمد النجار

جهة النشر: مؤسسة كولان الثقافية، اربيل (العراق) سنة النشر: 2021

عدد صفحات الكتاب: 560

عرض د. نجدت صبري عقراوي*

صدر مؤخراً عن مؤسسة كولان الثقافية كتاب البروفسور شيرزاد أحمد النجار باللغة الكردية وتحت عنوان (جون سياسيانه بير بكه ينه وه) أي (كيف يجب أن نفكّر سياسياً) في 560 صفحة.

النجار شخصية أكاديمية وطنية معروفة وذو تجربة طويلة في ميادين البحث والتأليف والتدريس والترجمة والحضور الفعّال في الأوساط الأكاديمية داخل العراق وخارجه، منذ أكثر من نصف قرن. ويُعرف عنه حياديته وصرامته الأكاديمية مع إنحيازه لقضايا الشعب والوطن في المواقف التاريخية، وتتلمذ على يديه الكثير من الكفاءات الأكاديمية في المجالات المتعلّقة بـ علم السياسة، العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، القانون الدستوري، القانون الدولي العام، فلسفة القانون، الفلسفة السياسية، علم الاجتماع السياسي، وذلك من خلال التدريس في الكثير من الجامعات والمساهمات الأكاديمية المتنوعة وبالذات الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه.

يتوزع الكتاب على مقدمة و9 محاور رئيسية تناول فيها: علم السياسة، السياسة وإقليم كردستان، الديمقراطية، الحزب السياسي، السياسة الأمريكية، الفلسفة السياسية، الإنتخابات، السياسة العراقية وموضوعات ثقافية.

---

* أستاذ القانون العام والأمن القومي _ جامعة صلاح الدين – اربيل

وفي المقدمة أوضح البروفسور النجار الترابط والعلاقة ما بين السياسة والسياسي والشيء السياسي، فعرض آراء أهم المفكرين بهذا الصدد وكانت جولته في جو فلسفي عميق لآراء كل من (ماكس فيبر)، (كارل شميت)، (حنة آرنت)، (شانتال موف) و(جاك رانسيير).

وحسب فيبر فالسياسة هي السعي من أجل المشاركة بالسلطة، أو من أجل التأثير في توزيع السلطة، سواء كان ذلك بين الدول أو كان بين مجموعات مختلفة داخل الدولة التي تضمها؛ أو هي إدارة أو التأثير الذي يُمارس من خلال رابطة سياسية، والرابطة التي نقصدها اليوم هي الدولة.

أما شميت فيذهب إلى الحديث عن التمايز ما بين الدولة والسياسي، فالسياسي (ويقصد المجال السياسي وليس الشخصي) هو شيء يسبق الدولة، وفي رأيه أن السياسة تتضمن "الجماعات التي تتواجه كأعداء مشتركين، سوف تجد مجموعتان نفسيهما في حالة من العداء المتبادل". إذن فالسياسة هي تمييز بين الصديق والعدو.

وترى حنة آرنت أن السياسة تتشكّل على واقع التعددية الإنسانية، وأن التفكير حول السياسة هو فعل سياسي بحد ذاته، حيث لا يمكن للتفكير والفعل أن ينشطا إلا في إطار حوار عقلاني وهو الذي يظهر في إطاره نوع من التناسب والتوازن ما بين التفكير والفعل (طبعاً في الحقل السياسي).

وفي رأي موف أن السياسة هي "مجموع الممارسات والخطابات والمؤسسات التي تروم إحداث نوع من النظام يُهيكل وجود الناس الجماعي في شروط تكون مهددة على الدوام بإنبعاث النزاع الذي يفرضه السياسي".

ويهتم رانسيير باستكشاف شروط الكرامة والديمقراطية في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية، بما يتجاوز تطبيق الحدود من خلال أنماط الحكم .

وبعد أن يقدّم البروفيسور النجار، هذه التعريفات، يعرض تعريفه للسياسة وهي دائماً ما تسعى إلى الخير العام والمنفعة العامة المشتركة للمواطنين، ولتنشئة المواطن الصالح الذي يتفهم هذه المنفعة المشتركة ويسعى لتحقيقها من خلال السياسة، وهو يستكمل ما جاء به أفلاطون في جمهوريته وابن خلدون في مقدمته.

يتناول الكاتب في المحور الأول تأثيرات علماء علم السياسة المعاصرين وبعضهم رحل عن دنيانا في الفترة الأخيرة، مثل صاموئيل هنتغتون وهاينريش شنايدر وفوكوياما الذي كتب عن أُستاذه هنتغتون ويتطرّق إلى مساهمات البروفيسور شنايدر في الفلسفة السياسية والسياسة والوحدة الأوروبية .

ومن الموضوعات الهامة الأخرى عرضه بعض ما يطلق عليه التنبؤات في علم السياسة التي تمهّد الطريق للبناء المستقبلي من خلال التخطيط باستشراف المخاطر مستقبلاً.

وفي المحور الثاني يبحث البروفسور النجار موضوعاً مهمّاً يتعلّق بدراسة العلاقة بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الأقاليم الفيدرالية (الفيدرالية العراقية أنموذجاً) من خلال التساؤل هل أن العلاقة سياسية أم دستورية؟ وتكون الإجابة، حسب رأي النجار، تتضمّن كليهما وتتطلّب سياسة واقعية رشيدة.

وفي موضوع آخر يتناول المؤلف مسألة "رجل الدولة" والقرارات الصعبة، ويؤكد على أنه في إقليم كردستان حانت فيه الساعة لأن يُحسم الموضوع تاريخياً في ضوء معطيات ووجود الإمكانيات والرغبة والإرادة والقدرة والمعلومات والمواقف الدولية والإقليمية. ويحلل الكتاب من جانب آخر سياسة الإقليم والأزمة المالية والإقتصادية من خلال تشخيص الأسباب، كون هذه الأزمة إنعكاساً لأزمة البيئة السياسية المتجلية في الإنقسام السياسي وغياب الحوار العقلاني، ويحلل العلاقة بين السلطة الفيدرالية وإقليم كردستان في ضوء معالجة جدلية العلاقة بين الدستور والسياسة وتعقيدات الفيدرالية في العراق والمخاطر المستقبلية لها.

ويتطرّق في المحور الثالث إلى المسألة الديمقراطية، ويحلل ثلاثة مسائل رئيسية فيها: الأولى، تحليل المعارضة البنّاءة في النظام الديمقراطي. والثانية يتساءل هل حان وقت الحديث عن "مرحلة ما بعد الديمقراطية"، أما الثالثة، فيركّز على أزمة الديمقراطية.

وفي مجال آخر يشخّص النجّار مسألة التراجع الديمقراطي وبديله من خلال تحليل الأسباب وربطها بالأزمة العالمية ومن ثم ظهور مسألة ما بعد الديمقراطية، وهنا يطرح تساؤلاً هاماً: هل أن مرحلة ما بعد الديمقراطية تعتبر فخاً أم إعادة إنتاج الديمقراطية؟ وفي أزمة الديمقراطية تُطرح تساؤلات: هل أن الديمقراطية أُصيبت بإنكسار من خلال الإشارة إلى بعض النماذج الدولية؟ وينتهي التحليل إلى أن القوى العالمية إن لم تغيّر من مساراتها فإن الديمقراطية تتراجع في العالم.

يتضمن المحور الرابع موضوعات هامة في تحليل الحزب السياسي، وديناميات باتجاه الإصلاح والتحديث، والحزب السياسي في إطار التنظيم والمؤتمر العام، وكذلك الحزب السياسي بين المصطلح القديم والصعوبات الجديدة، ومهمات الحزب السياسي في المجتمعات المتخلّفة في مواجهة الصعوبات الجديدة (تعميق الديمقراطية)، وكذلك الحزب السياسي وتشكيل الكتلة الحكومية، إضافة إلى الحزب

السياسي وشروط المصالح العليا للوطن. ويجيب الكتاب من جانب آخر حول مسألة تحديث الحزب السياسي على تساؤل: هل أن الحزب السياسي الكردي أُصيب بإنكسار في مسألة التحديث؟

يتناول في المحور الخامس "السياسة الأمريكية" ويحللها في ظل توجّهات كل من الرئيسين أوباما وترامب، وكذلك الإطار العام للسياسة المتوقّعة للرئيس الحالي بايدن، وهو في بداية عهده، حيث يبحث في مواضيع مهمة منها: قراءة في الإستراتيجية الجديدة للأمن الوطني الأمريكي في عهد أوباما. هل ستخضع أمريكا للواقع السياسي المعقد في العراق؟ الفوضى في العراق ونهاية الحلم الأمريكي، العراق اللُغز المُحيّر للسياسة الخارجية الأمريكية، إستراتيجية أوباما والقيادة من الخارج، الإستراتيجية الجديدة لـ ترامب للأمن الوطني الأمريكي، أمريكا : الإنتخابات والثقافة السياسية، رؤية الرئيس المنتخب بايدن للسياسة الخارجية الأمريكية.

والمهم في هذه المواضيع هو تسليط الضوء حول: كيف يفكر الرؤساء الأمريكان في مسألة السياسة الخارجية لبلدهم وتأثيراتها على المصلحة الوطنية الأمريكية العليا وذلك ضمن إطار الإستراتيجية الوطنية للأمن الوطني الأمريكي، وهنا يحلل البروفيسور النجار كيفية تفاعل الإدارة الأمريكية مع احتمالات تطور الوضع العراقي.

ويخصّص المحور السادس لقضايا "الفلسفة السياسية" ومنها: المكانة العليا للعقل والدفاع عن المجال العام، مشكلة الحرية وتنشئة المواطن في الفلسفة السياسية، الأخلاق التواصلية والديمقراطية لدى يورغن هابرماس، التغيير الوظيفي في المجال السياسي، الحكومة الجديدة والفضاء العمومي، التفكير في الفضاء العام في ضوء أفكار الفيلسوف الألماني المعاصر يورغن هابرماس. وفي كل هذه الموضوعات يُركِز الباحث على المسائل المتعلقة بالعقلانية والسلطة وتحليل أشكال الديمقراطية: الليبرالية، التشاورية، الفضاء العام من خلال تأسيس العلاقة السلمية وجسور التفاهم، تدويل حقوق الإنسان. ومن المسائل الهامة التي تطرق إليها الكتاب نوعية الخطاب النقدي العقلاني، التأكيد على الحوار الحر للموضوعات السياسية والقدرة في التغيير نحو مشروع حوار عقلاني بعيد عن السيطرة والضغوط.

ويتوقّف في المحور السابع عند مواضيع تتعلّق بالإنتخابات، ويحلل طبيعتها، حيث يُرّكِز عليها كخيار فردي وتحويله إلى قرار جماعي وربطه بمشكلة الأغلبية التي قد تتحوّل إلى " طغيان الأغلبية" حسب توصيف ألكسي دي توكفيل في كتابه الشهير: الديمقراطية في أمريكا. ويتناول الباحث تحليل العلاقة بين النظام السياسي والعملية الإنتخابية من خلال تسيير العملية السياسية وإصدار القرار السياسي وأسبابه، وكذلك البحث في الإنتخابات العقلانية وحقوق المواطن في الإستفتاء على القوانين العامة أو

بعضها وضمانات عدم تقييد الحقوق الأساسية للمواطن وتحديد أنشطة الدولة والحد من هجرة المواطنين وتنظيم لا مركزية الدولة وضمانات تعويض المواطن.

وفي نمط الإنتخابات العراقية يحلل الباحث في مدخل نظري إنخفاض نسبة المشاركة في الإنتخابات البرلمانية الأخيرة 2018 ويشير إلى العوامل المؤثرة ومنها النظام الإنتخابي والبيئة السياسية والإجتماعية والتي لها تأثيرات على النتائج الإنتخابية، ويتوصل الكتاب إلى جملة من الإستنتاجات مفادها، بأن نسبة المشاركة في الدول الفقيرة هي منخفضة وأن إطار المقاطعة لها تأثيراتها في بعض الدول، وأن التوجه نحو الحكومة الإئتلافية يقلص من نسبة المشاركة وكذلك أن علاقة الأحزاب السياسية والمجموعات الإجتماعية لها تأثيراتها وأنه في الدول ذات الإقتصاديات المتقدمة تكون نسبة المشاركة عالية وأنه ليس من تأثيراتها تخفيض سني أعمار المصوتين.

وفي المحور الثامن يتناول أهم الموضوعات المتعلّقة بالسياسة العراقية من خلال طرح علمي لصعوبات الديمقراطية في العراق وماذا يحدث فيه؟ في العنف السياسي ووهم بناء دولة عصرية؟ وإلى أين يتجه العراق من خلال وهم الفيدرالية والدولة القلقة؟

في الإجابة على هذه التساؤلات، يذهب الباحث إلى تحليل المشهد العراقي المتّسم بالعنف المستمر والدولة الفاشلة والإقتصاد الضعيف والمجتمع المُرهق والإخلال بالدستور وعدم إحترام الآليات الديمقراطية ونتائج الإنتخابات ومشكلة الفساد وعدم النزاهة ومشاكل الإقليم والمركز وسيطرة المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وهيمنة الأيديولوجية القومية والدينية وبالتالي وجود صراع بين النخبة السياسية القديمة والمجتمع السياسي الجديد والجماهير.

ومن الجوانب المهمّة في المحور دراسة الموقف الأوروبي في بناء الدولة العراقية الجديدة والرؤى الأوربية إزاء العراق والكُرد من خلال منظومة الإتحاد الأوربي والتي قد تكون مغايرة بعض الشيء للرؤى الأمريكية. ويحلل الكاتب أحداث تشرين الأول 2018 والمطالبات المقدمة من قبل المتظاهرين وكيفية التعامل معها وتحديد الأسباب وآثارها المختلفة وموقف الكرد منها ونتائجها؟ ويشير الباحث إلى نقطة مهمة هي أن الفيدرالية أصبحت "وهماً" في العراق الذي تحوّل إلى دولة قلقة وأصبح التعامل معها على أساس سياسة الأمر الواقع.

أما المحور التاسع والأخير فيخصّصه البروفيسور شيرزاد النجار لموضوعات ثقافية سياسية، حيث يحلل إشكالية ومعنى الحقيقة عندما لا يعرف الشخص بأن السياسة هي تحقيق المصلحة العامة. وكذلك يحلل الباحث "إنكسار" أو "فشل" بناء مجتمع متعدّد الثقافات. وفي هذه الأوضاع الصعبة والمعقدة

يبرز تساؤل حول ماذا يحدث وإلى أين تتوجّه الأحداث؟ وكيف يتم حسم الصراعات والأزمات في مرحلة بناء الدولة.

لا يكتفي النجار كونه عالماً في السياسة وهي حقل معقد، وإنما أظهر في كتابه الأخير قدرته على فهم الواقع بشكل ديناميكي وواقعي ومنطقي وأخلاقي أيضاً، ويعتبر نشر الكتاب باللغة الكردية، إضافة مشرفة للمكتبة الكردية التي تفتقد إلى الدراسات والمصادر المعمقة وهو إضافة إلى رصيده العلمي، على أمل أن نرى الكتاب مترجماً إلى اللغة العربية لإتمام الفائدة المرجوة.